EOJM
المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

دليل

الكتابة المراعية للنوع الاجتماعي.. إرشادات وتطبيقات عملية

المرصد المصري للصحافة والإعلام

برنامج العدالة الجندرية

الكتابة المراعية للنوع الاجتماعي.. إرشادات وتطبيقات عملية

إعداد وتحرير

مارسيل نظمي

باحثة ومدربة ببرنامج العدالة الجندرية بالمرصد

إخراج فني

سمر صبري

قائمة المحتويات

مقدمة 5

الفصل الأول: "تتبع مصطلحات" 5

المصطلحات لمعرفة المبادئ الأولى للكتابة الحساسة للنوع الاجتماعي..... 10

- الجندر..... 11

-الجنس مقابل الجندر..... 13

-الهوية الجندرية..... 13

-التمييز على أساس الهوية الجنسية..... 13

-الهيمنة الذكورية..... 13

-الذكورة والأنوثة..... 14

-التغطية الإعلامية المراعية للنوع الاجتماعي..... 14

-النسوية..... 14

-الإعلام النسوي..... 15

-الجنس النحوي..... 15

مصطلحات إعلامية ذات صلة..... 16

-تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية..... 16

-الاغتصاب..... 16

-الاغتصاب الزوجي..... 16

-تزويج الأطفال والزواج القسري..... 16

-الناجية/الضحية.....17
-التحرش.....17
الفصل الثاني: اللغة والإعلام 18
-اللغة وأفكارنا 19
-إشكالية اللغة التلطيفية..... 21
-نصائح و إرشادات..... 22
الفصل الثالث: من أجل تغطية إعلامية عادلة جندريًا..... 23
-إعلام واعٍ للنوع الاجتماعي 25
-الدقة والحيادية 25
-حماية المصدر/ الموافقة المستنيرة..... 25
-احترام الخصوصية..... 25
-عدم إلحاق الضرر..... 26
-نهج يرتكز على الناجين/ والناجيات..... 26
-الصورة الحساسة للنوع الاجتماعي..... 28
-القصة العادلة جندريًا..... 29
-جعل النساء محاور رئيسية في التقرير..... 29
-إفساح المجال للصحفيات.....29
الفصل الرابع: أنشطة وألعاب يمكن تطبيقها مع المتدربين/ات.....30
خاتمة.....34
مراجع وقراءات..... 36

مقدمة

تهيمن على الساحة الإعلامية حالة من التساهل عند تناول قصص تخص النساء، يمكننا تسميتها بـ"كسل إعلامي"؛ فلا تجتهد العديد من المنصات بنسخها المقروءة والمسموعة والمرئية لتغيير الصورة النمطية عن دور المرأة، بقصد التوعية أو على أقل تقدير سبق المجتمع بخطوة إلى الأمام لترسيخ مفاهيم المشاركة والمساواة بين النساء والرجال على مستوى الوظائف أو بالأعمال المنزلية، وهذا على أقل تقدير.

كما تتجنب العديد منها - أي وسائل الإعلام- الاشتباك مع المفاهيم الذكورية الغالبة على الفكر العام بالمجتمعات، وبالأكثر المنغلقة منها والمتمركزة حول أفكار ماضوية، بل تقوم بمداهنتها مرات أو مجاراتها في أخرى.

أما الدور الأكثر سوءًا يلعبه الإعلام -في أحيان- حين يكون محرضًا على نشر رؤى اجتماعية سامة ضد حقوق النساء وأمانهن، إلى شرائح أوسع من المتلقين/ات -بقصد أو دون قصد- سواء بمادة إعلانية مدتها ثوانٍ معدودات، مرورًا بعبارات منشورة على الصحف والمنصات الإلكترونية، نهاية بالأعمال الدرامية والفنية التي تتكرر فيها مشاهد العنف، أو التطبيع معها، وخلق مبررات كثيرة لقبولها على مستويات متنوعة اجتماعيًا.

وبالعودة إلى الوراء قليلًا منذ التسعينات ومطلع الألفينات، وتذكر ما يمكننا تسميته بـ"الانتقام الإعلامي" من المرأة بشكل متكرر وسائد عبر قطاع كبير من الكتابات والإعلانات والأعمال الدرامية، وعلى الأخص التي تتناول أخطاء أو جرائم بطلتها امرأة، فطالما لعبت المواد الإعلامية الصحفية دور القاضي المختص بتوقيع الجزاءات على المُدانات في قضايا ولا سيما "الفسق والفجور بحسب تعريفات القانون المصري وأحكام القضاء" يقوم الإعلام بوصم النساء أضعاف ما تتلقاه من عقوبات.

ولنذكر مثالين: "أخبار الحوادث"، الصادرة عن أخبار اليوم، وملحق "دموع الندم" الصادر عن جريدة الجمهورية، فكلاهما جرائد متخصصة في رصد الحوادث على مدار الأسبوع، كانت السمة الغالبة فيهما تنميط النساء، ووصمهن بكلمات من نوعية " الشيطانة/ المخادعة/ المنحرفة.. بخلاف إضافة عبارات تبرر قتل النساء، وكأن جريمة القتل وإنهاء الحياة لها ما يبررها.

وهنا نشير إلى ما كتبه الصحفي المصري محمد أبو زيد في إحدى مقالاته، عبر صحيفة "إيلاف" الإلكترونية، المهتمة بالشأن العربي والدولي، إن "هذه الملاحق اعتمدت على نشر صور فاضحة لفتيات أجنبيات شبه عاريات مع طمس وجوههن لتشويه ملامحهن، وبعد نجاح هذا النموذج الصحفي اعتمدت عدة ملاحق الخلطة الصحفية نفسها مع إضافة عناصر الإثارة والصور الفاضحة والتركيز على جرائم الآداب".

فهناك نمط من العناوين -كان وما زال موجودًا- يلاصق فيه المُبرِر جنبًا إلى جنب الجريمة، وإظهار القتل أو التعنيف كسبب منطقي مقابل سلوك ما.

أمثلة على ذلك: **"خانته فقتلها.. رائحتها الكريهة السبب في كشف جريمة البائع المتجول بإمبابة"**

> **أب ونجله يعاقبان ابنته بإشعال النيران** في "جسدها بسبب ملابسها الضيقة بالبدرشين"، وفي متن هذا الخبر بالتحديد، جاءت المقدمة: "تعرضت ربة منزل للتعدي على يد والدها وشقيقها، وإشعال النار في أجزاء من جسدها، بسبب ملابسها الضيقة والفاضحة بالبدرشين".

ما يقدم للجمهور على طبق من ذهب المبرر لوصم وقتل وتعنيف النساء حصرًا.

> **هنا علينا أن نتذكر:** سواء كانت امرأة مدانة أم لا، فلا يجوز إضافة عقوبات مجتمعية لها من خلال نهج إعلامي يتلبس ثوب الفضيلة، ويجلس على منصة القضاء، ويمارس إطلاق أحكام بحق ضحايا، ما يعرض سلامتهن وسيرتهن للخطر.

النماذج السابقة هي نقطة في بحر، فمع العصر التكنولوجي ودخول الصحافة الرقمية، باتت عبارات الكراهية ضد النساء تباركها العديد من المنصات الإلكترونية التي تتوسع في نشر مفهوم الإساءة أو إيجاد مبررات للعنف بواسطة أدوات تشمل الصورة، الفيديو، الكلمات الترويجية على مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من الآليات الحديثة التي طالما أظهرت جانبًا مظلمًا للإعلام يقاطعه الجمهور النسائي لشعورهن أن المنتج المُقدم لا يفي بتطلعاتهن أو يحقق المرجو منه

ووفق مؤسسة صندوق الاستثمار الأمريكية، والمعنية بمنافذ الإعلام المستقلة، وتطوير وسائل الإعلام، فإن ثمة علاقة بين مراعاة قضايا المرأة والنوع الاجتماعي في الإعلام، والفائدة المالية والمعنوية المرجوة من هذا القطاع، فلا تتمثل قيمة المبادرات الإعلامية الموجهة نحو المرأة والمراعية للنوع الاجتماعي على العائد المالي على المؤسسة فحسب، بل تعزز الرسالة التي مفادها أن التركيز على المرأة أمر يضمن وجود مؤسسات إخبارية أقوى.

هذا يضعنا أمام حتمية خلق لغة إعلامية تراعي الجمهور النسائي.. لكن ما اللغة السائدة في العديد من الوسائط الإعلامية وغرف الأخبار؟

حين تُذكر كلمتي إعلام/ امرأة، ينمو إلى أذهاننا المنتجات الإعلامية التي تتناول النساء كـ طباخات ماهرات، أو عارضات أزياء رشيقات، أو فئة لا يشغلها سوى هذه الجوانب من الحياة "الطهي- الأزياء- المطبخ- التجميل.."، أو وفق ما وصفته الأستاذة الفخرية في علم الاجتماع بجامعة كونيتيكت جاي توخمان بـ"الإبادة الرمزية" للنساء من وسائل الإعلام، بإشارتها إلى أن معظم وسائل الإعلام تصور النساء، إن وجدن، في أدوار تقليدية مثل: ربة منزل، وأم.

ورغم أهمية هذه الأدوار واعتراف افنا كعاملين/ات بالإعلام بقيمتها في الموضوعات والتقارير الإعلامية، إلا أن اختزال النساء فيها وغض البصر عن أدوارهن في مختلف المجالات والقطاعات، من شأنه يعمق الفجوة بين النساء والرجال، ويحد من إظهار الحقيقة التي تخبرنا أن النساء مارسن جميع الأنشطة وتفوقن في كافة المجالات، ومن غير الإنصاف تصوير أدوارهن على أعمال بعينها دون أخرى يتم تصديرها على أنها حكرًا للرجال.

هذه الأفكار الاقصائية لا تظهر فقط في الموضوعات الترفيهية أو الاجتماعية، بل تتجاوزها بما يخدم تصورات عن النساء تظهر مع تناول قضايا العنف والأحداث الدموية التي تكون ضحيتها امرأة.

ووفق إحدى الدراسات المتعلقة بـ"تفسير استمرار ضعف تمثيل المرأة في الصحف المطبوعة"، والتي نُشرت 2015 في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، فإن معتقدات مثل كفاءة الرجال الأكبر مقارنة بالنساء، تؤصل للرؤى الإعلامية التي قد تعزز-بقصد أو بدون- لقناعات راسخة، مثل أن يكون الرجال استباقيين، وقادرين على إدارة الأحاديث بشكل منتظم، بينما يتم حصر النساء كرد للفعل، ويتم تنميطهن بطباع الثرثرة وعدم القدرة على ضبط أحاديثهن مقارنة بالرجال، ومع الوقت يعمل ذلك كإشارة إلى ما يراه المجتمع مهمًا. فالأفراد الذين لا يمثل عنهم في الصحف (سواء بسبب جنسهم أو عرقهم أو عوامل أخرى) يُنظَر إليهم ضمنًا باعتبارهم أقل أهمية.

لماذا الدليل؟

أطلق المرصد المصري للصحافة والإعلام هذا الدليل انطلاقًا من مفهومه الواسع لقيم المساواة والعدالة الجندرية، وأحقية إتاحة جميع الفرص أمام النساء ولا سيما بالقطاع الإعلامي صميم اهتمام المؤسسة.

وينطلق الدليل من مبدأ إدراك تأثير المواد الإعلامية الممتد على الذاكرة والسلوك الجمعي، وما تصنعه تلك المواد من فارق في حال احتضنت خطابات كراهية أو نهج تحريضي، وبامتداد الخط على استقامته يعني المزيد من ضحايا العنف باجترار إشكاليات مكررة يعجز الجميع عن حلها فيما بعد.

هذا ويحرص المرصد على تطبيق تلك القناعات في المواد المنشورة من حيث مراعاة اللغة الجندرية، وتوفير بيئة عمل آمنة للنساء بما يحيطها من مفاهيم مثل: وجود لائحة داخلية للتحرش تطبق على العاملين/ات في المكان، و اتباع قواعد تنبثق من تلك القيم التي تدفع بالمساواة الكاملة بين الرجال والنساء، وتسخر كافة الفرص أمام الجنسين بشكل عادل.

الفصل الأول

"تتبع مصطلحات"

لا يمكن مراعاة الكتابة الحساسة للنوع الاجتماعي وفق قواعد المساواة والانحياز الإيجابي لصالح النساء أو الضحية، دون فهم واعٍ للمصطلحات، وتفكيك ما تعنيه مقاصد كل كلمة أو عبارة.

من هنا، يمكن التركيز على كل ما يحيط بمفهوم النوع الاجتماعي ليس فقط كمصطلح، ولكن من حيث الفكرة الأعم التي تفيد الإعلاميين/ات وتعينهم/ن على كتابة واعية وقادرة على النظر إلى العبارات بعد ارتداء نظارة "النوع الاجتماعي"، ووضع حدًا أو مسافة واضحة بين القناعة الشخصية للعاملين/ات بالإعلام، وبين التناول المستنير للقضايا التي لا تؤثر على الجمهور فحسب، بل يمكنها أن تقود إلى صياغة قوانين ترسخ لقواعد المساواة بين الجنسين.

هنا.. نصحبكم/ن في جولة حول أبرز المصطلحات لمعرفة المبادئ الأولى للكتابة الحساسة للنوع الاجتماعي.

1 -الجندر

طالما كان تعريف الجندر محل نقاش العلماء والمنظرين على مدار التاريخ، من أجل وضع تفسير أكثر وضوحًا للكلمة بحيث يمكن ترجمته وتناقله بين الثقافات المحلية المختلفة، وتاليًا من أجل ما يفسر ضمنيًا من الكلمة من فروق بين الجنسين "الرجل/ المرأة" ليس كمعنى فقط ولكن كمضمون شامل.

عالم النفس الأمريكي روبرت ستولر صاغ في كتاباته مصطلح "الجندر" كي يفرق بين العوامل الاجتماعية والنفسية للذكورة والأنوثة، وبين العوامل البيولوجية الطبيعية للفروق الجنسية التي خُلقت مع الأفراد.

ووفق منظمة الصحة العالمية فهناك فرقًا بين مصطلحي الجنس والجندر، فبينما يشير الأول إلى السمات البيولوجية الخاصة بالذكر/ الأنثى، يشير المصطلح الثاني إلى "الأدوار والأنشطة والخصائص" التي يتوقعها كل مجتمع من الرجل/ المرأة.

وفي الوقت الذي تمثل فيه التباينات الجنسية نوعًا من الثبات، والاختلافات فيها لا تكون جذرية، تشكل التنويعات الجندرية تباينات من مجتمع إلى مجتمع.

مشاهد ومحطات لصياغة مفهوم الجندر

- لم تخرج النقاشات حول الأدوار المنتظرة من الرجال والنساء في العصور الوسطى خارج دائرة القيم والسلوكيات والدين وفق رؤى علماء اللاهوت والمنظرين الدينين الذين يحددون ما يجب أن يلتزم به كل جنس في سلوكه نحو نفسه والمجتمع والله.

- بدأت النقاشات تدريجيًا تأخذ أطرًا أكثر علمانية مع عصر التنوير، بحيث تلاشى الاعتقاد بأن الله وضع طريقًا محددًا لكلا الجنسين يجب السير عليه، كأن يحتل الرجل المرتبة الأكثر أهمية من المرأة، أو يكون الرجل محور الشجاعة بينما المرأة رمزًا للعاطفة والمشاعر.

- في عام 1792 نشرت الفيلسوفة البريطانية ماري ولستونكر افت، وثيقة إثبات حقوق المرأة (Vindication of rights of woman) وهي تعد أحد أقدم أعمال الفلسفة النسوية، دعت خلالها إلى المساواة بين الجنسين خاصة في الأخلاق والتعليم، كما رفضت النظرة النمطية للنساء كونهن عاطفيات وغير عقلانيات، ونبهت إلى تأثير الظروف القمعية التي تنشأ فيها الفتيات الصغيرات على تشكيل حياتهن ككائنات تابعة لا تكترث سوى بأناقتها ما يدفعهن لتصنع الضعف، وإخفاء فهم المنطق إرضاءً للآخرين.

- في القرن العشرين ومع بداية الاضطرابات الشعبية ثم الثورة الروسية وتأسيس الاتحاد السوفيتي حدثت تطورات بالمقابل للحركات النسائية الاشتراكية في عدة دول منها ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، مثلت هذه الاتحادات موجة ثورية تدفع بالحديث عن رفع الأعباء عن النساء، ولعل في مقدمتها الأعباء المنزلية بالنظر إليها كـ"مسؤولية مشتركة" بين الرجل والمرأة، خاصة بعد نزول المرأة للعمل، ومشاركتها في الأحزاب والعمل السياسي، ومن هنا ظهر دور رعاية الأطفال ومؤسسات غسل الملابس والحضانات وغيرها من المؤسسات التي تقلل من الأعباء الموضوعة على كاهل المرأة.

- اتخذت الحركات النسوية أنماطًا مختلفة من التعبير عن هذه التوجهات، ففي عام 1968، ألقت مجموعة نسويات كومةً من "مرايل المطبخ" أمام البيت الأبيض، تعبيرًا عن رفضهن لفكرة (الطبخ عمل نسائي)، واستمرت المظاهرات المناهضة للطبخ إلى 1970، عندما نظمت نسويات مدينة نيويورك، مسيرةً تحمل لافتات كُتب عليها: "لا تطبخن العشاء"، و" لا تفترض أنني أطبخ".

- عام 1981 نشر المؤلف جوزيف هـ. بليك كتاب "أسطورة الرجولة"، قام فيه بتفنيد ونقد الأدبيات البحثية على مدار فترة الثلاثينات التي تحدثت عن دور الذكورة، زاعمة بأن عنف الذكور هو ميل متأصل لديهم بيولوجيًا، ما أنتج عن هذه الأدبيات أفكارًا سامة مثل كراهية النساء.

سبعينيات القرن العشرين

بعد هذه التغيرات في شكل النقاش عن دور الرجل والمرأة أصبحت نظرية الأدوار الاجتماعية مركزًا للإصلاح النسوي الذي قدمته الدول، فبدأت تُكتب تقارير تستهدف رصد وتحليل أوضاع الفتيات والنساء في كافة قطاعات الحياة مثل تقرير لجنة المدارس الأسترالية بعنوان "الفتيات، المدارس والمجتمع" عام 1975 الذي ناقش **علاقة الأدوار الجنسية** بتنشئة التلاميذ والمعلمين/ات، كما تبنى مصطلحات تعبر عن الاختلافات الجنسية، والأدوار الجنسية، والذكورة.

أصبح مصطلح الجندر متداولًا في الكثير من مؤسسات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية الغربية، لينتقل بعدها عبر الترجمات العربية بالإشارة إليه بـ "النوع الاجتماعي"، والذي يربط بينه وبين الأدوار لكل من الرجل والمرأة حسب رؤية المجتمع.

2 الجنس مقابل الجندر

تشير كلمة جنس (Sex) إلى التقسيم البيولوجي بين الأنثى والذكر، أما الجنسانية (Gender) فتحيل إلى مفهوم النوع الاجتماعي أو الأدوار والسلوكيات المحددة اجتماعيًا لكل من المرأة والرجل، وفق الخصائص المتعلقة بالنساء والرجال التي تتشكل اجتماعيًا وثقافيًا.

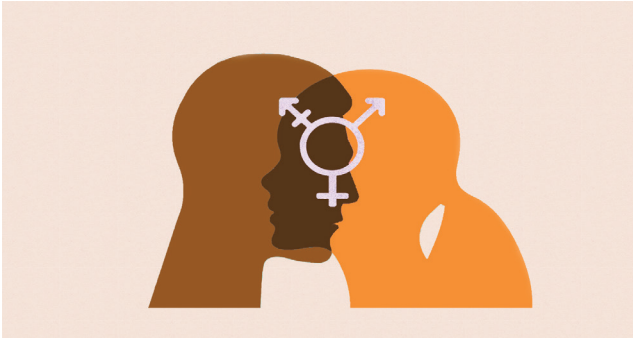

3 الهوية الجندرية

ترتبط الهوية الجنسية بإحساس الفرد بنفسه، وإحساسه بكونه ذكرًا أو أنثى، وقد تختلف هوية الأشخاص الاجتماعية عن جنسهم عند الولادة.

4 التمييز على أساس الهوية الجنسية

هو أي إجراء يتخذ على أساس جنس الشخص أو نوعه، سواء كان ذلك بقصد أو دون، قد يتضمن فرض أعباءً إضافية على أفراد بعينها، أو تقييد الحصول على الامتيازات المتوفرة لبقية أفراد المجتمع.

المضايقات أيضًا نوع من التمييز، وقد تظهر في الكتابة الصحفية باستخدام عبارات تحريضية، أو شعبوية يُفهم منها أو من سياقها نوع من المزاح أو التربص بأشخاص بسبب هويتهم/ن.

5 الهيمنة الذكورية

تشير هذا المصطلح إلى المعيار الثقافي الذي يربط بين قدرة الرجال على تحقيق الإنجازات لاسيما السياسية والاقتصادية، وفي الوقت نفسه يستهين بقدرة النساء على الوصول لذات المناصب مُرجعًا ذلك للاختلافات البيولوجية بين الرجال/النساء.

ويشار إلى مفهوم الهيمنة الذكورية بـ الأبوية، والتي تُرجع هي الأخرى عدم المساواة بين الجنسين إلى الاختلافات الجسمانية أو العقلية، أو قد تصبغها بمفردات وتفسيرات دينية، عكس ما يميل إليه علم الاجتماع من رفض التفسيرات البيولوجية، كأسباب تحدد الأدوار بين الجنسين، معتبرين هذه الفرقة أعرافًا اجتماعية تتخذها القيادات بالعديد من الدول ذريعة لاستمرار السيطرة على النساء.

6 الذكورة والأنوثة

جميعنا نشأنا على ما يمكن تسميته بسمات محددة للأنوثة وأخرى للذكورة بناء على ما يحدده كل مجتمع من أفكار ومعتقدات تم ترديدها.ي

قديمًا اعتبرت بنية المفهومين هرمية، تعززمن شأن أصحاب السمات اللصيقة بالذكورة كالشجاعة، القيادة، السيطرة، العنف، في مقابل لا تستسيغ الأنثوية مثل الحنان، العطف، الإيثار، وغيرها.

وفي الوقت الذي تستحسن فيه المجتمعات الأنثى التي يغلب عليها سمات ذكورية، ترفض العكس.

أما اليوم وبعدما تفككت هذه القناعات بات ينظر لتلك التفرقة كبنى اجتماعية أوجدتها العادات والأعراف، وخضعت لمصالح وسياسات هدفت لترويج أفكاربعينها لدى الجماهيركي تتحكم في نظرة كل مواطن/ة لنفسه/ا، ومن ثم يفعل/ تفعل الجميع ما هو مطلوب أو متوقع منه/ا.. فالقوة والعقلانية والحكمة والقيادة والعديد من الصفات يمكن لأي جنس امتلاكها، والاختلافات البيولوجية لا يجب أن يتم الاحتفاء بها على كل حال.

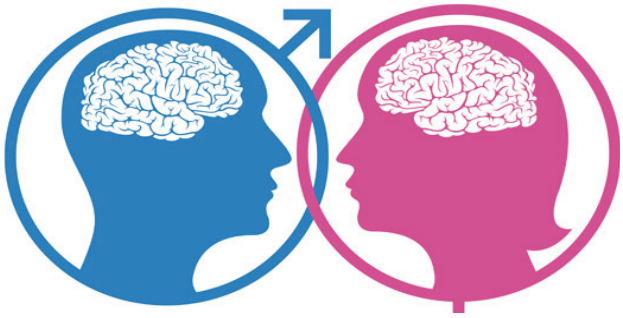

7 التغطية الإعلامية المراعية للنوع الاجتماعي

هي التغطية التي تلتزم بالمعايير المنصفة والعادلة في معالجة القضايا الخاصة بالنساء بمختلف منابر وسائل الإعلام، وتتطلب هذه التغطية وعيًا بقضايا المرأة، والمفاهيم المرتبطة بالنوع الاجتماعي، والتشريعات المحلية والدولية المختصة بالتعامل مع هذه القضايا.

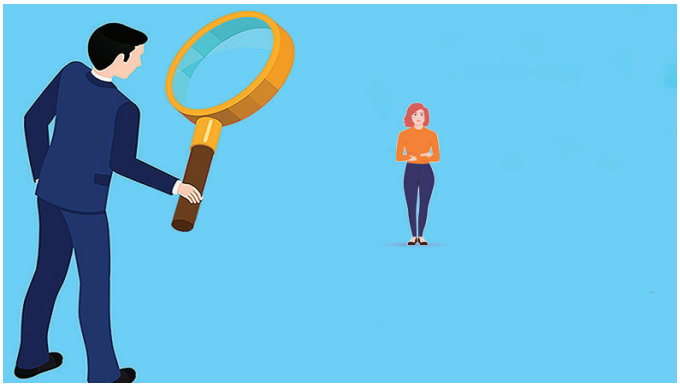

8 النسوية

هي حركة اجتماعية، وجزء من الخطاب التنويري الذي لاحت أولى مبادئه في القرن التاسع عشر، بهدف إعادة صياغة الحقوق والواجبات كي تنال المرأة بعضًا من حقوقها المهدرة مقارنة بما يتمتع بها الرجل، وقد تفوقت الحركات النسوية عن جميع الحركات الاجتماعية السابقة، بسبب ما قدمته نساء مفكرات متخصصات في الفلسفة، وفروع معرفية أخرى من رؤى سياسية واسعة ومفاهيم جديدة.

9 الإعلام النسوي

هو تطبيق الفلسفة التي تعكس بوضوح المبادئ والمفاهيم النسوية على العملية الإعلامية، بداية من الإيمان بحق التوظيف وعدالة توفير الفرص، وتوفير المناخ العام كأساس يسمح بتواجد النساء، ثم إنتاج محتوى يراعي قيم المساواة، والعدالة واللغة المراعية للنساء، عبر المنصات المختلفة، وصولًا إلى استقبالها من قبل الجمهور.

10 الجنس النحوي

يقصد بالجنس النحوي هو ميل اللغة إلى التعبير لصالح أحد الجنسين، و افتراض أنها تشمل جميع الأجناس الأخرى في شكل الضمائر، وفي هذا تميل معظم اللغات نحو الهيمنة الذكورية باستخدام ضمائر مذكرة، مقابل تجاهل توجيه الخطاب إلى الإناث.

كان لبعض البلدان تجارب تهدف إلى تضمين النساء في اللغة، ومنها السويد التي اعتمدت بشكل رسمي ضمير محايد جنسيًا في اللغة عام 2015، وبعد تطبيق هذا القرار بـ4 سنوات، بدا وفق متابعين/ات لتوجهات الجمهور، أن نسبة التحيز العقلي تجاه الرجال لدى قطاع كبير من الأفراد قلت عما قبل استخدام الضمير المحايد جنسانيًا من خلال توجيه أسئلة أظهرت ميل الناس لاستخدام ضمائر محايدة.

وبالنسبة إلى الصحافة والإعلام، فإن معرفة كيفية تأثير اللغة المرتبطة بالجنس على تصورات الناس للو اقع تساعد على اتخاذ قرارات أكثر استنارة في غرفة الأخبار.

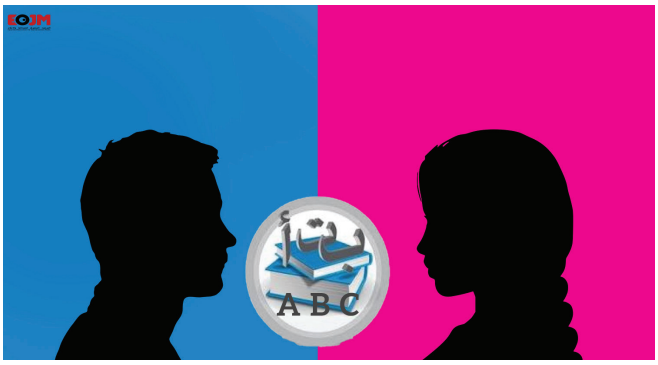

مصطلحات إعلامية ذات صلة

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

كل إجراء يشتمل على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للإناث، أو أي ضرر آخر للأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب غير طبية.

يجرى في الغالب على الفتيات الصغيرات تحت سن 15 عامًا. يعد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، في كل شكل من أشكاله، انتهاكًا لحقوق الإنسان الأساسية للفتيات والنساء، بما في ذلك حقوقهن في الصحة والأمن والكرامة، يزيد هذا الإجراء في المناطق الأكثر فقرًا ويتم لأسباب وموروثات اجتماعية تربط بين العفة وبين هذا الإجراء، وتدعمها تفسيرات دينية تؤيد هذا الفكر.

الاغتصاب

ولوج مهبلي أو شرجي أو فموي بطابع جنسي غير تو افقي لجسم شخص آخر بواسطة أي جزء جسدي أو باستخدام أداة، وكذلك أي أعمال أخرى غير تو افقية بطبيعة جنسية، ويتم الفعل بشكل فيه إكراه يحمل قوة أو تهديد بالقوة ضد المعتدى عليها.

الاغتصاب الزوجي

هو ممارسة الجنس غير التو افقي، أو أي أعمال أخرى ذات طابع جنسي تبتعد عن الرضائية، ويتم ممارستها جبرًا. ورغم عدم اعتراف الكثير من الدول العربية بمفهوم الاغتصاب الزوجي، بل مقاومة الحديث عنه في أحيان كثيرة لاعتبارات وتفسيرات دينية تعطي للزوج الحق في التمتع بجسد زوجته في أي وقت وبأي طريقة، يبقى الإجبار واستخدام القوة والعنف دون رضا أحد الأطراف اغتصابًا مهما تم رفض منطقه.

تزويج الأطفال والزواج القسري

هو أي زواج لم يبلغ فيه أحد الطرفين سن 18 عامًا. والزواج القسري هو زواج لم يعرب فيه أحد الطرفين و/أو كلاهما شخصيًا عن مو افقتهما الكاملة والحرة على الزواج. ويعتبر تزويج الأطفال شكلاً من أشكال الزواج القسري، بما أنّ أحد الطرفين و/أو كليهما لم يعربا عن مو افقتهما الكاملة والحرة والمستنيرة.

الناجية/الضحية

الكلمتان تشيران إلى من وقع عليها عنف جسدي/جنسي/تحرش.. إلخ. وكلاهما صواب.

الكلمتان متشابهتان ولا يوجد غضاضة من استخدام أي منهما، وإن كنا نميل في المؤسسة أو كتطبيق للدليل إلى كلمة ناجية نظرًا لإشارتها إلى القوة والقدرة على تخطي ما حدث، كما أنها تحمل مدلول إيجابي تساعد المتلقي/ة على التخطي.

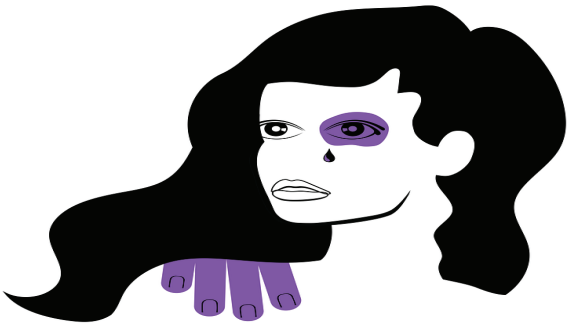

التحرش

تعرف مؤسسة المرصد المصري للصحافة والإعلام التحرش في لائحتها الداخلية، بأنه أي صيغة من الكلمات غير المرحب بها و/أو الأفعال ذات الطابع الجنسي، والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك. يأخذ التحرش الجنسي عدة صور، منها: النظر المتفحص، تعبيرات الوجه التي تحمل معنى جنسيًا، النداءات/ البسبسة، وغيرها من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية، التعليقات ذات المحتوى الجنسي، الملاحقة أو التتبع، استغلال المنصب، الدعوة لممارسة الجنس.

EOJM
المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

الفصل الثاني

اللغة والإعلام

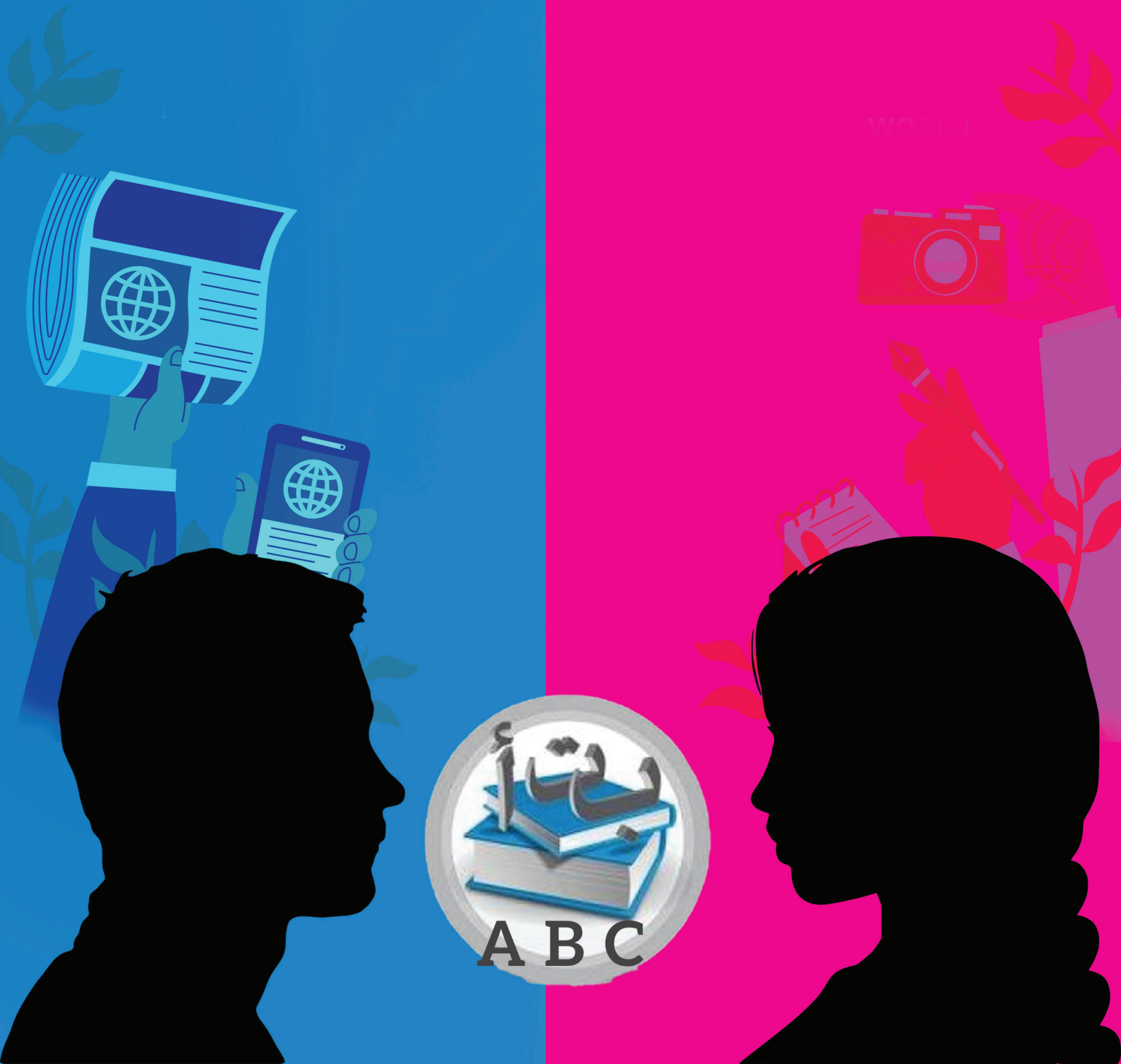

اللغة وأفكارنا

في روايته "1984"، التي تنتمي لعالم الديستوبيا أي (المجتمع غير الفاضل) اخترع جورج أورويل "لغة جديدة"، بحذف بعض الكلمات أو تقييد معناها، مما يجعل من نقدها مهمة مستحيلة، ومع انتشار الرواية كان أورويل يشير إلى أنه **كلما قل عدد الكلمات التي لدينا لوصف الواقع، كلما أصبح واقعنا أصغر.**

من هذا المنطلق يمكن الحديث عن تأثير اللغة في أذهاننا وقدرتنا على النقد والتفنيد، فالكلمات لا تتوقف عن كونها مرآة لما نشعرونفكربه فحسب، بل يمكنها تشكيل العالم حولنا، بإحاطتنا بكافة الوقائع، لذا.. ليس من المستغرب أن يطوع الساسة اللغة والكلمات في الإعلام من أجل التأثير على أفكار الشعوب ومعتقداتهم، ومن ثم يتوفر ضمنيًا معرفة بردود الفعل المحتملة على كل موقف، وهذا ما يطلق عليه **التأطير**.

على سبيل المثال في الإعلام الألماني تم استخدام عبارة "موجة اللاجئين" منذ عام 2015 فصاعدًا، من أجل وصف تحركات اللاجئين/ات التي ظهرت نتيجة الحروب الأهلية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط.

وبعيدًا عن وجود معنى خفي من عدمه من استخدام المصطلح، إلا أن وسائل الإعلام تبنته بشكل كبير، وبالتالي تبناه بنفس القدر الجمهور الألماني، حتى بات التصور غير المعلن للكلمة هي "اندفاع جمهور من الناس مثل موجة لا يمكن السيطرة عليها كقوى الطبيعة الخارقة التي لا يفلح أمامها سوى بناء جدار و اقية وسدود منيعة".

هنا.. من المهم أن يدرك الصحفيون/ات تأثير الكلمات، وأن يفكروا مليًا فيما إذا كانت هناك مصطلحات أفضل. وفي هذه الحالة، سيكون أحد الخيارات هو "حركات اللاجئين".

ق

- أما فيما يخص موضوعات المرأة، فهناك عشرات العبارات المألوفة الدالة على التصنيف والتنميط، والتي تؤثر على المادة الصحفية ومن ثم المتلقين/ات فيما بعد.

مثال:

زوجة تقول: "زوجي يساعدني في المنزل". عندما يتم استخدام الفعل "يساعد" في هذا السياق، فإن العبارة فُهم منها أن الأعمال المنزلية دور الزوجة، أما الزوج فهو مُساعد فقط.

والأفضل هنا: "زوجي يقوم بالأعمال المنزلية معي"، أو "أنا وزوجي نتشارك بالأعمال المنزلية" ترسيخًا لفكرة المساواة والمشاركة في آن.

التعبيرات ذات الدلائل غير المنصفة للنساء لا نراها فقط في التقارير التي ترصد المو اقف اليومية العادية، بل تمتد لتشمل توصيف حوادث تكون ضحيتها نساء، لتبرر الجريمة ويتم وصم الضحية بإطلاق أحكام عليها، كأن نذكر تفاصيل تسبب لومًا لها، مثل وصف ملابسها، موعد الجريمة، علاقة عاطفية تربط بين الضحية والجاني، وغيرها من الأمور التي قد تُفهم في سياقها بأنها مبررات للاعتداء.

خلال منشور على موقع إنستجرام حول دور وسائل الإعلام في وقف ثقافة الاغتصاب، اقترحت الأمم المتحدة استبدال عناوين مثل "اغتصاب امرأة في شقة رجل بعد تناول 12 كأسًا من الكحول" بعبارة "رجل اغتصب امرأة في شقته"، فالأولى تعني إيجاد مبرر للفعل، أما الأخيرة فلا.

وبالحديث عن الإعلام، فإن تقديم مساحة من البرامج أو في المو اقع الإخبارية لعرض آراء تبرر التحرش، أو يسوق أصحابها أسبابًا لتلك الجر ائم، هي تعد أيضًا سياقات إعلامية غير منصفة للنساء.

إشكالية اللغة التلطيفية:

اللغة إحدى الوسائل المهمة لوصف ما حدث باستخدام عبارات تشعر القراء/ات بجرم الحادثة وبشاعتها، ومنها تتجلى أهمية الحيطة من استخدام أوصاف تلطيفية للإشارة إلى التحرش أو الاغتصاب بكلمات كالتي تستخدم في العلاقات الحميمية العادية، فعند التناول الإعلامي لهكذا وقائع يجب التفرقة بين (العلاقات الرضائية) وتلك القائمة على (الإجبار واستخدام القوة/ التهديد)، وغيرها من الأشكال المؤدية لجرائم التحرش والاغتصاب.

واحدة ضمن الأمثلة الصارخة على الوقوع في إشكاليات لغوية وتوصيفية للجرائم ضد النساء، ما تتبعته بعض المواقع الصحفية عند ذكر جرائم الاغتصاب/ الاعتداء الجنسي بطريقة تعتمد على الإثارة في المقام الأول، تصف فيها الضحية وملابسها، وتُلطف من جريمة الاغتصاب بعبارات من نوعية: "فعل ما أراده معها"، أو "عاشرها معاشرة الأزواج"، "مواقعة الضحية"، "راودها عن نفسها"، وغيرها من العبارات التي تتجنب وضع كلمة اغتصاب/ تحرش.. أو تتحايل عليها في كثير من الأحيان.

نماذج لاستخدام اللغة التلطيفية

عاشرها معاشرة الأزواج.. قرار ضد المتهم فى واقعة "فتاة المطرية"

عاشرها معاشرة الأزواج.. إحالة طبيب التخدير المتهم بمواقعة شقيقة زوجته للمفتي

أخ يعاشر شقيقته حتى الإنجاب في أسيوط.. قرار جديد من النيابة

تفاصيل مثيرة في اعترافات سائق ميكروباص متهم بالتعدي على فتاة بـ منشأة ناصر (نص تحقيقات)

عند صياغة عنوان رئيسي، من المهم التحقق من الجهة التي يتم إسناد المسؤولية إليها، فنحن كصحفيين/ات لسنا مسؤولين/ات عن توزيع العقوبات أو الاتهامات وفق رؤيتنا الخاصة، ولا نحن جهة منوط بها الإدانة أو الوصاية الأخلاقية على الآخرين/ات.

نصائح و إرشادات

- تستخدم "لكن" و"على الرغم من" وأدوات العطف التي تشير إلى التباين في أضيق الحدود، فقد يكون من المضلل ما يعني ضمنًا التباين لربط فكرتين. مثل: "رغم أنها أرملة، فإنها نجحت في النزول إلى معترك العمل"، مثل هذه العبارة يتم الاستعانة بها كثيرًا عند الحديث عن نماذج نسائية ناجحة، وهي تظهر أن المرأة بمفردها لا تستطيع العمل أو النجاح، في حين أن الرجل الأرمل على سبيل المثال لا يقال عنه نفس الشيء، ولا نعتبر الرجل الذي توفت زوجته ونجح في عمله نموذج يحكى عنه من الأصل.. وهذا الفخ اللغوي قد يظهر قناعتنا في الأصل كصحفيين/ات تجاه المرأة وعملها ومساواتها مع الرجل في كافة المجالات.

- تجنب استخدام عبارات "كليشيهات" أو شائعة مثل: النساء عاطفيات، المطبخ مملكة النساء، استقرار المنزل قائم على المرأة.. إلخ.

- كتابة التعريفات المؤنثة طالما الكلمة تسمح بذلك بغض النظر عن اللغة الأكثر انتشارًا، مثل: طبيبة/ نائبة/ قاضية/ محامية/ .. إلخ للتعريف بعمل المرأة، ونستبعد مقابلها من الكلمة المذكرة الدارجة.

- ربط الكلمات بتأنيثها، مثل: الصحفيين/ات، أو الصحفيين والصحفيات، وفي المفرد: الصحفي/ة.

- نفس الحال بالنسبة إلى الضمائر، نشير إلى الجنسين، مثل: الذين/ اللواتي، ولا نعتمد على الكلمات المذكرة فقط كما هو الشائع.

- في الكلمات التي تسمح بلغة محايدة نفعل ذلك دون تردد، ولا نربط أفكارنا بالشائع أو النمطي مثل الموضوعات الخاصة بالأعمال المنزلية والمطبخ، نكتب: نقوم بإعداد طبق الأرز، نُسوي، نُرتب، نُجهز، نُعد، نشارك في التنظيف.. (فهي تشمل الجنسين بحيث لا يفهم من كتابتنا أن الأعمال المنزلية حكرًا للنساء فقط، بينما هي نشاط يقوم به أي شخص بعيدًا عن جنسه) وهذا لن نفعله ما لم نكن مؤمنين بقيم المساواة والتشاركية.

- تضمين النساء في التقرير كما الرجال، والتأكد من وجودهن كشخصيات بارزة أو مصادر أساسية في التغطية الإعلامية.

- استخدام لغة إشارة محايدة عند الجمع أو الألفاظ العامة، مثل الجميع، الناس، الأشخاص، كمحاولة بديلة لتشمل لغتنا وكتاباتنا الجميع بعيدًا عن التمسك بالضمائر والكلمات المذكرة فقط.. إلخ.

الفصل الثالث

من أجل تغطية إعلامية عادلة جندريًا

لا يعد المحتوى الإعلامي المتنوع والأكثر شمولًا في تغطية جميع الفئات نافعًا من الناحية القيمية للمنتج فحسب، لكن آثاره الإيجابية تمتد إلى التجارية البرجماتية أيضًا، حيث تشكل النساء 50 % من سكان العالم، ما يعني انصراف قطاع جماهيري ضخم عن الإعلام في حال شعورهن بالتمثيل الناقص، ما يلزم المؤسسات الإخبارية بتكثيف جهودها للاستفادة من الجمهور النسائي.

التغطية غير الكافية للنساء ظاهرة عالمية، حيث وجد تقرير أجراه مشروع مراقبة وسائل الإعلام العالمية في عام 2021 أن النساء يشكلن 36 % فقط من المصادر التي تم الاستشهاد بها أو مقابلتها في منافذ الأخبار في أمريكا الشمالية. علاوة على ذلك، تشكل النساء 38 % فقط من الخبراء الذين/اللواتي 43 % من مراسلين/ات يروون القصص على مستوى العالم - وهي تحسينات كبيرة مقارنة بتقرير مشروع مراقبة وسائل الإعلام العالمية في عام 2015، ولكن لا يزال أقل من النصف في كل حالة.

هذا التمثيل النسائي الضعيف يشمل جميع القطاعات، فعلى سبيل المثال في القطاع الرياضي لا تحظى الرياضيات بالاهتمام الكافي في وسائل الإعلام: حيث يمثل الرجال 96 % من الأخبار الرياضية على شاشة التلفزيون وعلى موقع ESPN، وهو الموقع الرياضي الأول على مستوى العالم. وعلى الرغم من أن 40 % من المباريات التي تُلعب هي رياضات نسائية، إلا أنهن لا يحصلن إلا على 4 % من التغطية الإعلامية.

بينما يستخدم المعلقون لغة مختلفة عندما يتحدثون عن الرياضيات الإناث. فبينما يوصف الرجال بأنهم "كبار" و"أقوياء" و"لامعون" و"شجعان" و"عدوانيون"، يُشار إلى النساء في كثير من الأحيان على أنهن "متعبات" و"ضعيفات" وفي حين أن التمييز الجنسي الصريح أقل شيوعًا مما كان عليه في السابق، فإن لغة العديد من المعلقين عند الحديث عن الرياضة النسائية "غير مبالية".

يذكر المعلقون دور الرياضيات كشريكات وأمهات رومانسيات قبل التحدث عن أخبارهن الرياضية أو قدرتهن على الإنجاز وهو أمر لا يحدث أبدًا تقريبًا عند الحديث عن الرجال.

وليس المعلقون فقط، إعلاميون كُثر أيضًا يقومون بنفس الحصار للضيفة صاحبة الإنجازات الرياضية في أسئلة عن دورها كزوجة وأم، بدلًا من تقدير منجزها الرياضي.

نشير هنا -كمثال- إلى حلقة الإعلامي تامر أمين، عبر قناة النهار، والتي استضاف فيها السبّاحة العالمية والدكتورة رانيا علواني، توجه "الإعلامي" إلى زوجها بتساؤل حول إحساسه عن تعدد إنجازات زوجته، بشكل ساخر يقلل من جهدها ومساندة زوجها، بدلًا من التركيز على هذا النجاح.

إعلام واعٍ للنوع الاجتماعي

هناك مبادئ وآليات للكتابة الصحفية يمكن تطبيقها على كافة الموضوعات والفنون الصحفية "مرئية/ مسموعة/ إلكترونية"، كي يصبح التقرير الإعلامي مراعيًا للنوع الاجتماعي، لأنه كما أشرنا سابقًا إلى أن المصطلحات المتحيزة للرجال تظهر في كافة وسائل الإعلام، وليست الكتابة فقط.
هذه المبادئ يمكن تلخيصها على النحو التالي:

الدقة والحيادية

بالنسبة إلى الكتابة الحساسة للنوع الاجتماعي، يجب أن يكون الصحفيون/ات قادرون/ات على الإلمام بالإجراءات القانونية بالتحديد عند تغطية الجرائم الجنائية، فكلما كانت اللغة محددة وواضحة كان المنتج الصحفي والإعلامي أكثر احترافية، ويتم ذلك من خلال تجنب اللغة التلطيفية في قضايا الاغتصاب والتحرش، فما ينتج عنها تقارير مضللة من ناحية، ومؤثرة بالسلب على عقل القراء/ات تصل بهم/ن إلى حالة من التعاطف مع الجناة، والأفضل هنا استخدام الكلمة كما هي "اغتصاب"، أو اعتداء (وفق التوصيف القانوني الحقيقي).

وهنا تجب الإشارة إلى ضرورة التزام الحيادية كنمط وثيق الصلة بالدقة، بحيث يُنحي- تنحي الكاتب/ة وجهة نظره/ا والتي تعبر عن قناعة تتخذ شكل التعاطف مع الجاني بإطلاق الأحكام على الضحية/ الناجية كأن يريد/تريد الكاتب/ة إظهار حق ما فيما فعله الجاني بسبب رفضه سلوك الضحية من خلال ذكر تفاصيل عن ملابس الضحية، وقت الهجوم عليها، أو ذكر التوقيت الذي وقعت فيه الجريمة في وقت متأخر من الليل، كأن يقدم الصحفي/ة مبررات للجريمة، أو يفهم ذلك من الكتابة وإن كانت بشكل غير مباشر.

حماية المصدر/ الموافقة المستنيرة

يقع على عاتق الصحفي/ة عند إجراء مقابلات مع من تعرضوا للعنف القائم على النوع الاجتماعي إعطاء الأمان لهم/ن، وإخبارهم/ن بعواقب وسلبيات الظهور على أحد وسائل الإعلام، وعرض ما يسمى بـ"الموافقة المستنيرة" ويمكن تطبيقها بشكل عملي من خلال استمارة يملأها المتحاور/ة معه/ا، تحوي أسئلة عن الاسم والسن والموافقة على الظهور في الإعلام بصورة، أو الاكتفاء بذكر الاسم فقط، أو باسم مستعار، ويمكن إضافة أسئلة، وحذف أخرى بحسب رغبة المحاور/ة.

احترام الخصوصية

تحرص الصحافة التي تهتم باحترام خصوصية كل من الناجين/ات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وأسر الضحايا بأن تلتزم بالوعد في حال تم الاتفاق على عدم الكشف عن الهوية، أو ذكر التفاصيل مثل الموقع أو العمر أو الملابس أو أفراد الأسرة - لا بد من الأخذ في الاعتبار بطبيعة المجتمع، والحرص على عدم تعريض الضحية للتنمر، أو الملاحقة المجتمعية والوصم.

عدم إلحاق الضرر

ينبغي أن يسترشد الصحافيون/ات بمبادئ الحد من الضرر؛ وهذا يشمل إظهار التأثر تجاه الأشخاص الذين/اللواتي عانوا/عانين من الحزن أو الصدمة، واحترام خصوصياتهم/ن، وإدراك أن من تتم مقابلتهم/ن قد يكونوا عديمي الخبرة في التعامل مع وسائل الإعلام، والتوازن بين حق الجمهور في الحصول على المعلومات من جهة، وحق المشتبه به/ا جنائيًا في الحصول على محاكمة عادلة.

نهج يرتكز على الناجين/ والناجيات

اعتبار الناجي/ة صُلب عملية التعافي، وإعطائه/ا الأولوية القصوى قبل الاهتمام بالتقرير أو الخبر نفسه. وأحد أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي عدم تكافؤ الموازين، بحيث تعطى فرصة الحديث مع مصادر القوة فيفرضون وجهة نظرهم.

إن التعامل مع الناجين/ات من العنف القائم على النوع الاجتماعي بطريقة تركز على الناجين/ات، ينطوي على إعطاء الأولوية لمصلحتهم/ن وتطبيق المبادئ التوجيهية للسلامة والسرية والاحترام.

لغة غير حساسة	لغة حساسة
زواج مبكر	تزويج القاصرات
زنا محارم	اغتصاب المحارم
مواقعة الزوجة كرهًا	اغتصاب زوجي
معاكسة	تحرش
ختان الإناث	قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث
عانس	آنسة/ غير متزوجة
مدام	أستاذة/سيدة
حرم فلان	زوجة فلان
مسيطرة	قوية
عاشرها معاشرة الأزواج	اغتصبها- اعتدى عليها

(وفي كل الأحوال لا داعٍ لذكر الحالة الاجتماعية إن لم تكن ضرورية، والأفضل استخدام الألقاب المهنية مثل الرجل)

الصورة الحساسة للنوع الاجتماعي

للصورة الصحفية معايير فنية محددة مشتركة في كل القصص الصحفية، منها الجودة العالية، ومراعاة الحجم والتناسق بين الطول والعرض، وأن تتمتع بالتوازن اللوني، وبتكوين جيد.

بخلاف الشروط الفنية للصورة الصحفية، فهناك شروط تقنية تتعلق بعلاقة الصورة بالمقال، بحيث تكون متبوعة بتعليق جيد، وتوصيف دقيق للحالة والأشخاص في الصورة، وهذه الشروط تحدد الفرق بين الصورة الحساسة للنوع الاجتماعي والصورة دون ذلك.

في ملاحقة الترند تسعى العديد من المنصات الإعلامية إلى إرفاق صورة مع التقارير التي تكون بطلات موضوعها إناث - صورة مثيرة للفت الانتباه، ونرى هذا بشكل جلي في الصحافة الفنية، وأحيانًا ينتقي الصحفي/ة زاوية يمكننا وصفها بـ "المتلاعبة"، بهدف جمع أكبر عدد ممكن من التعليقات سواء الإيجابية أو السلبية، في الأغلب تكون سلبية ضد صاحبة الصورة لتحقيق مشاهدات وتفاعلات أعلى على صفحات المو اقع الإخبارية.

مثال على ذلك، **إرفاق صورة غير متوافقة مع الكلام لـ "إيناس الدغيدي"، تقول فيه إنها حجت إلى بيت الله الحرام مرتين، أو مثال آخر صورة الفنانة ميرفت أمين التي تحولت إلى "ترند" أثناء حضورها عزاء المخرج علي عبد الخالق، فكانت التعليقات الصحفية التي تتبعها عبر السوشيال ميديا تدور في إطار "شاهد.. علامات الكبر تظهر على ملامح ميرفت أمين"، وهذا التعليق مع الصورة يقعان في عدة إشكاليات مهنية، أبرزها أن الصورة نفسها التقطت بطريقة متلاعبة لإظهار زاوية وشكل معين لميرفت أمين، يتلائم مع التعليق الذي يتسم بالتنميط ضد النساء بشكل عام والفنانات بشكل خاص، وافتراض أنهن لا يكبرن أو لا يجب أن يبدو عليهن إمارات الكبر في السن، وكأنها تهمة.**

في المثالين الأول والثاني، كان هدف الصحفي/ة بشكل غير معلن جمع التعليقات وصناعة ترند من خلال تنميط الفنانات كونهن عاريات ولا يصلحن لزيارة الأماكن الدينية، والتركيز على مفاتن الجسد أو نقائصه، بينما في المثال الثاني أشار إلى الفنانة كمن تعاقب بمظاهر العجز.

ويمكن أن تكون الصورة الصحفية حساسة للنوع الاجتماعي من خلال ملائمتها للموضوع، واختيار زاوية حيادية لا يبغي المصور/ة من ورائها إظهار بطلة القصة بطريقة مهينة، أو استخدامها كوسيلة للسخرية والتنمر.

وأن تتم اختيار زاوية التصوير بشكل متساوٍ مع الرجل دون إظهار النساء في مركز أقل أو تقدم إيحاء بالضعف، وإعطاء ميزان القوة لصالح الرجل.

القصة العادلة جندريًا

يمكن لوسائل الإعلام أن تحقق التوازن الجندري من خلال مادة تلتزم بمبادئ المساواة واحترام النساء من خلال اتباع القواعد التالية:

جعل النساء محاور رئيسية في التقرير

على عكس ما يتم الترويج له أن النساء لا يقرأن غير الأخبار المتعلقة بالنميمة والحياة الشخصية، فإن العديد من النساء حول العالم تربعن على قمة الوظائف المختلفة، وأصبحن أكثر إنتاجية من الرجال، ما يعني اختلاف الأذواق والاهتمامات، وبالتالي لم يعد يصلح تقديم المواد ذات السمت الترفيهي فقط للنساء، بينما تخاطب المواد الجادة الرجال.

و أيضًا يجب أن تبرز أسماء النساء الناجحات كمصادر أساسية في التغطيات، ويمكن العودة إلى آرائهن كخبيرات وشاهدات على الأحداث، وعلى الصحفي/ة إعداد قائمة من أسماء النساء في كافة المجالات للرجوع إليهن كي نقترب من التوازن والمساواة العددية بين المصادر الرجال والنساء.

إفساح المجال للصحفيات

على الرغم من أن مهنة الصحافة والإعلام منفتحة لوجود أعداد كبيرة من النساء العاملات فيها، إلا أن هناك العديد من الأقسام لا تزل تقتصر على الرجال، أو يضعف فيها التمثيل النسائي لوجود أحكام مسبقة لدى القيادات الرجال تفيد بأن النساء لا تصلح هنا، ومنها على سبيل المثال أقسام السياسة، والتغطيات الحربية، وكذلك المؤسسات الإعلامية لا تزل تقتصر ثقتها على القيادات الرجالية، فنجد أن أغلب رؤساء التحرير الصحف والمقاعد الأولى بعد هذا المنصب رجال، كما أن نقابة الصحفيين لم يتولى رئاسة نقابتها امرأة منذ تأسيسها وإلى الآن.

وفي ورقة بحثية أصدرتها مؤسسة المرصد، أوضحت ضعف نسب المشاركات النسائية في انتخابات المؤسسات الصحفية القومية، ما يؤكد أنه في حال تواجدت النساء في جميع الأقسام يمكن وقتها صناعة قصص من وجهة نظر نسائية.

الفصل الرابع

أنشطة وألعاب يمكن تطبيقها مع المتدربين/ات

في هذا الفصل نقترح على المدربين/ات عدة أنشطة تدريبية يمكن تطبيقها مع المتدربين/ات، بعضها يتعلق بالكتابة، وأخرى لتوصيل بعض الرسائل عن المساواة، واحترام النساء في الحياة ومجالات العمل، و أيضًا احترام الأدوار الاجتماعية، وإمكانية ممارستها وعدم حصرها على الرجال أو النساء.

نشاط 1:

"هَبَّت الرياح على"

تعريف:

نشاط حركي وتشاركي بين الحاضرين/ات جميعًا.

الهدف:

يسعى إلى كسر حواجز الخوف والاغتراب بين الجنسين، والدمج والتعارف بين الجميع.

التدريب:

يقول- تقول المدرب/ة عبارة: "هبت الرياح على" كل من "يرتدي نظارة نظر"- ليتوجه من ينطبق عليهم/ن الشرط ليقفوا بجوار بعضهم البعض، وهكذا يغير مع كل مرة الشروط التي تحرك مجموعة جديدة من الأفراد نحو بعض، ويسبقها بنفس العبارة :"هبت الرياح على".

مثل: هبت الرياح على كل من يدرس في الجامعة، كل الفتيات اللو اتي ترتدين فستان.. وغيرها من الاختيارات المختلفة التي تدفع الجميع للتحرك من أماكنهم/ن، والجلوس في النهاية بجوار أشخاص جديدة.

نشاط 2:

اجلس مكاني

تعريف:

نشاط تشاركي بين جميع الحاضرين/ات.

الهدف:

احترام كل جنس للآخر، بالحديث على لسانه، أو كما يقال "ارتدي قبعة الآخر ثم تحدث"، كما يهدف أيضًا إلى تعاطف كل طرف مع الآخر.

التدريب:

يستعرض المدرب/ة إشكالية مجتمعية بين رجل وامرأة، ولتكن: "خلاف زوجي تسبب في وصول الطرفين إلى جلسة صلح مع العائلة، وكل واحد فيهما يتحدث عن إشكالية الأعباء الموضوعة عليه، ويتم اختيار 2 "شاب/فتاة" من المشاركين/ات في التدريب، وجلوس كل منهما في مواجهة بعضهما البعض، على أن يتحدث الشاب كأنه الفتاة، وتتحدث الفتاة كأنها الشاب، وكل منهما يتحدث عن إشكالية الدور الاجتماعي على كاهله/ا، وفي نهاية التدريب يطرح-تطرح المدرب/ة سؤالين لكلاهما: "ماذا شعرت حين بدلت دورك بدور الآخر، وكيف تعاطفت مع إشكالية الآخر".

وفي النهاية يتم توجيه أسئلة تشاركية إلى الحضور عن تقييمهم/ن للنشاط، ومن استطاع أن يتقمص دور الآخر أكثر ويثير تعاطفهم/ن.

نشاط 3:

"إعادة كتابة"

تعريف:

تدريب على الكتابة المراعية للنوع الاجتماعي.

الهدف:

التأكد من فهم الحضور للكتابة المراعية للنوع الاجتماعي بالتطبيق العملي.

التدريب:

عرض مواد إعلامية على شاشة عرض، تحوي مجموعة من الإشكاليات المهنية في سواء في العنوان، أو المتن، وتقسيم المتدربين/ات إلى 3 مجموعات أو أكثر-حسب العدد- وتتشارك كل مجموعة في إعادة صياغة المادة الصحفية مع التأكد من اتباع قواعد اللغة المراعية للنوع الاجتماعي.

خاتمة وتوصيات

- اللغة المُعنفة للنساء مثلها في ذلك مثل وقائع العنف نفسها، أو أنها تضع صانع/ة المحتوى ومنتج/ة المادة الإعلامية في نفس خانة المدانين/ات؛ أما الكتابة المراعية للنوع الاجتماعي فهي قادرة ليس فقط على صناعة مادة إعلامية قيمة تتسم بالأصالة والجدية، لكنها تتخطى ذلك باستهداف جمهور كبير، وفئة إذا ما تم تجاهلها يعني فقدان صناعة بأكملها، وغلق باب لفرص نجاح المادة و انتشارها بصورة مطلوبة.

- تشير موادنا الإعلامية في مجملها إلى ما يجب أن تكون عليه "هي" أو تتصرف على أساسه من وجهة نظر ذكورية- حتى في أعنف الجرائم القائمة على النوع الاجتماعي، يتم استهلاك تعابير من شأنها تعزيز الثقافة والخطابات الشعبوية المعادية للنساء، والمهادنة للعنف الواقع ضد الناجيات/ الضحايا.

- عليه، تبقى النساء ضحايا العنف مرتين، من ناحية صعوبة الوصول إلى العدالة والإنصاف، في ظل عدم كفاية الدعم والتشريعات الفعالة، ليس على المستوى المحلي فقط، بل على مستوى قانون حقوق الإنسان الدولي والإقليمي الذي لم يصل -حتى وقتنا- إلى خلق تعريفات ومواثيق حازمة تحمي الفتيات والنساء من العنف القائم على النوع الاجتماعي في العديد من الدول.

- ومن جهة أخرى مواجهة عنف خطابات التمسك بالقوالب النمطية المتعلقة بالجنسين، بكل ما يحيطها من مفاهيم خاطئة حول ماهية العنف الجنسي، وإلقاء اللوم على الضحية، والتشكيك في مصداقية روايات الضحية، وبشكل مضاعف يحدث هذا مع الفئات الأكثر تهميشًا، ومن تعشن في المناطق الفقيرة والريفية، والنساء في مخيمات اللجوء ومراكز احتجاز المهاجرين/ات اللواتي بلا مأوى.

من هنا..

- بات اتباع قواعد مهنية بالمادة الإعلامية ضرورة وليست رفاهية أو حالة تقتصر معرفتها على كُتاب/ كاتبات أقسام المرأة فقط.

- ضرورة اتْباع المؤسسات الصحفية والإعلامية نهجًا يراعي قضايا وإشكاليات النوع الاجتماعي، بداية من توفير مناخ وبيئة عمل آمنة للنساء، وفرص عمل متساوية بأجر متساوٍ مع الرجال الذين يعملون في نفس المهام الوظيفية.

- ضرورة توفير تدريبات وورش عمل من شأنها تعمق فهم حقوق النساء، والكتابة الحساسة للنوع الاجتماعي، الذي ينطبع على الكتابة والصورة الصحفية.

- تبني نقابة الصحفيين رؤية تشجع النساء على التنافس في الانتخابات على مقاعد القيادية، ومجلسها، وبالمثل تبني المؤسسات الإعلامية الرؤية نفسها.

- وأخيرًا.. فإن لغة إعلامية سليمة تعني مستقبلًا قوانين أكثر عدالة للجنسين.

مصادر وقراءات

1 -قوة اللغة: كيف تشكل الكلمات الأفكار والعواطف.. معهد بون الألماني للصحافة والحوار البناء

2 - بحث: أشكال القوة لدى النساء وأسطورة الهيمنة الذكورية: نموذج للتفاعل بين النساء والرجال ، في المجتمع الريفي ، سوزان كارول روجرز، عالمة إثنولوجيا أمريكي

3 - لجنة دعم الصحفيين، لدعم الحق في حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير

4 - حين ارتدى أسامة السيد "مريلة" المطبخ وبمقادير نسوية أعدّ أكلاته

5 -أين يختلف الرجال والنساء في متابعة الأخبار

6 - الجنس في بحوث الجمهور

7 - كيفية تضمين وجهات النظر المفقودة لدى النساء من جميع أنحاء العالم

8 - كيف نصنع الخبر؟

9 -كتاب أخلاقيات الصحافة لرون إف سميث، ترجمة محمد حامد درويش

10 -دليل وان ايفرا "النساء في الأخبار"

11 -دليل مي محمد صالح استشارية النوع الاجتماعي والدعم المؤسسي "غير متوفر بنسخته الإلكترونية"

EOJM

المـرصـد المصـري للصـحافة والإعـلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

عن برنامج "العدالة الجندرية"

يسعى هذا البرنامج إلى تمكين الصحفيات والإعلاميات المصريات ورفع وعيهن للحصول على حقوقهن كاملة ودعمهن للوصول إلى مواقع صنع القرار داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية، كما يهدف البرنامج إلى توعية المؤسسات الصحفية والإعلامية بكيفية توفير بيئة عمل آمنة ومراعية لمتطلبات النوع الاجتماعي، وأخيرً ا الضغط من أجل إصدار قوانين وتشريعات وسياسات لحماية النساء داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف يعمل البرنامج على مجموعة من الأنشطة، وهي:

1- المساهمة في تطوير إنتاج معرفي حول أوضاع النساء في الصحافة والإعلام.

2- رصد وتوثيق الانتهاكات التي تتعرض لها الصحفيات والإعلاميات وإصدار تقرير ربع سنوي بهذه الانتهاكات.

3- العمل على تقديم مقترحات قوانين للهيئات المعنية بتنظيم العمل الصحفي والإعلامي في مصر والسلطة التشريعية من أجل إيجاد بيئة أكثر أمنً واستقرارً اللصحفيات والإعلاميات.

4- إقامة مجموعة من التدريبات وورش العمل للصحفيات والإعلاميات لتعريفهن بحقوقهن القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وتعريفهن بآليات الدعم الفني والتقني وأدوات ومهارات الأمان الرقمي.

5- توفير الدعم النفسي والقانوني للصحفيات والإعلاميات من خلال مجموعة من الأخصائيين النفسيين والمحامين المتواجدين في المرصد.